

## دور الملائكة تجاه المؤمنين

أيها المسلمون: تأملوا معي من الذي يعينكم على الطاعة، ومن الذي يساعدكم على العبادة، ومن الذي يقف معكم عند التقرب إلى الله والتوجه إليه، تتوقعون من يفعل ذلك، إنهم الملائكة فإن لهم دور كبير وصادق مع المؤمنين، وللمؤمنين دور معهم.

**فمما يتعلق بالملائكة:**

**أولاً: محبتهم للمؤمنين:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض). متفق عليه.

**ثانياً: تسديد المؤمن:** فعن حسان بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: "اللهم أیده بروح القدس". متفق عليه.

وعن أبي هريرة قال: "قال سليمان عليه السلام: لأطوفنّ الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله. فقال له الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل، ونسي، فأطاف بهنّ، ولم تلد إلا امرأة منهنّ نصف إنسان". رواه

البخاري.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(لو قال: إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته).** رواه البخاري.

فالملك سدد نبي الله سليمان وأرشده إلى الأصوب والأكمل.

**ثالثا: صلاتهم على المؤمنين:** فقد أخبرنا الله أن الملائكة تصلي على الرسول

صلى الله عليه وسلم فقال: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.**

وهم يصلون على المؤمنين: **﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم**

**مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.**

**وصلاة الملائكة بمعنى الدعاء للناس،** والاستغفار لهم، ومن الأعمال التي

تصلي الملائكة على صاحبها: معلّم الناس الخير: قال صلى الله عليه وسلم:

**(إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى**

**الحوت، ليصلون على معلّم الناس الخير).** رواه الترمذي.

**والذين ينتظرون صلاة الجماعة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن**

**الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهم اغفر له، اللهم**

**ارحمه ما لم يحدث).** متفق عليه.

**والذين يصلون في الصف الأول:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول). رواه أبو داود.

والذين يسدون الفرج بين الصفوف: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
(إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سدّ فرجة  
رفعه الله بها درجة). رواه ابن ماجه.

**والذين يتسحرون:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى  
وملائكته يصلون على المتسحرين)

والذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم: قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: (ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة، ما دام يصلي  
عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر)

**والذين يعودون المرضى:** قال صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يعود  
مريضاً مُمسياً، إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح،  
وكان له خريف في الجنة، ومن أتاه مصباحاً خرج معه سبعون ألف ملك،  
يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة).

**رابعاً: التأمين على دعاء المؤمنين:** فيكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، قال  
النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة،  
عند رأسه ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل).

رواه مسلم.

ولما كان الدعاء المؤمن عليه حرياً بالإجابة، فليس للمؤمن أن يدعو على نفسه بشرٍّ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون).** رواه مسلم.

**خامساً: استغفارهم للمؤمنين:** أخبرنا الله أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين التائبين: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

**سادساً: شهودهم مجالس العلم، وحلق الذكر: وحفهم أهلها بأجنحتهم:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا).** رواه البخاري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم**



الرحمة، وحققتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع). رواه ابن حبان.

أي تتواضع له. فالأعمال الصالحة - كما ترى - تقرب الملائكة منا، وتقربنا منهم، ولو استمر العباد في حالة عالية من السمو الروحي، لوصلوا إلى درجة مشاهدة الملائكة ومصافحتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم). رواه مسلم.

وفي رواية: (لو أنكم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها). رواه الترمذي.

**سابعاً: تسجيل الملائكة الذين يحضرون الجمعة:** فيسجلون الذين يؤمُّون الجُمُع الأول فالأول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذكر)

ويسجلون ما يصدر عن العباد من أقوال طيبة،

فعن رفاعة بن رافع قال: (كنا يوماً نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رفع رأسه من الركعة، قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف، قال: من المتكلم؟ قال: أنا. قال: لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها أول).  
رواه البخاري.

**ثامناً: تعاقب الملائكة فينا:** وهؤلاء الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون الذكر، ويشهدون الجمع والجماعات يتعاقبون فينا، فطائفة تأتي، وطائفة تذهب، وهم يجتمعون في صلاة الصبح، وصلاة العصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون). متفق عليه.

وقد عظم الله شأن صلاة الفجر؛ لأن الملائكة تشهدها، فقال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

**تاسعاً: تنزلهم عندما يقرأ المؤمن القرآن:** ومنهم من ينزل من السماء حين يُقرأ القرآن؛ فعن البراء بن عازب قال: (قرأ رجل سورة الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيتها، قال فذكر للنبي صلى

الله عليه وسلم. فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو  
تنزلت للقرآن). رواه مسلم.

عاشرا: يبلغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن  
أمتي السلام). رواه الدارمي.

الحادي عشر: تبشيرهم المؤمنين: فقد حملوا البشري إلى إبراهيم بأنه  
سيرزق بذرية صالحة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا  
عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ  
فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ  
عَلِيمٍ﴾.

وبشرت زكريا يحيى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ  
اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾. وليس هذا مقصوداً على الأنبياء والمرسلين، بل قد  
تبشر المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن رجلاً زار أخاه له في  
قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته -طريقه- ملكاً، فلما أتى عليه،  
قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من  
نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله

إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه). رواه مسلم.

وقال (أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي قد أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببیت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب). متفق عليه.

**الثاني عشر: يقاتلون مع المؤمنين ويشبتونهم في حروبهم:** وقد أمد الله المؤمنين بأعداد كثيرة من الملائكة في معركة بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.

والرسول صلى الله عليه وسلم قال في يوم بدر: (هذا جبريل أخذ برأس فرسه، عليه أداة حرب). رواه البخاري.

وقد بين الله الحكمة من هذا الإمداد، وهو تثبيت المؤمنين، والمحاربة معهم، وقتال الأعداء، وقتلهم بضرب أعناقهم وأيديهم: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾.

وفي غزوة الخندق أرسل الله ملائكته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾.



والمراد بالجنود التي لم يروها الملائكة، كما ثبت: (أن جبريل جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الخندق وقد وضع سلاحه واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفذ رأسه من الغبار، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، أخرج إليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين؟ فأشار إلى بني قريظة). متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: (كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم، موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة). رواه البخاري.

**الثالث عشر: حمايتهم للرسول صلى الله عليه وسلم:** فقد قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللوات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته، أو لأعفرنّ وجهه في التراب. قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته. قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً وأجنحة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً

عضواً).

**الرابع عشر: شهود الملائكة لجنابة الصالحين:** قال الرسول صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ: (هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ ضمة، ثم فرّج عنه).

**الخامس عشر: إظلالها للشهيد بأجنحتها:** عن جابر رضي الله عنه قال: (جاء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لم تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها).

**السادس عشر: ما في موافقة الملائكة من أجر وثواب:** قال صلى الله عليه وسلم: (إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه). رواه البخاري.

وفي حديث: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه). رواه البخاري.

\*\*\* \*\*

## الخطبة الثانية

الملائكة عباد الله اختارهم واصطفاهم، ولهم مكانة عند ربهم، والمؤمن الذي يعبد الله، ويتبع رضوانه لا مناص له من أن يتولى الملائكة بالحب والتوقير، ويتجنب كل ما من شأنه أن يسيء إليهم ويؤذيهم، والواجب على المؤمنين تجاه الملائكة:

**أولاً: البعد عن الذنوب والمعاصي:** أعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب، والمعاصي، والكفر، والشرك، ولذا فإن أعظم ما يُهدى للملائكة ويرضيهن أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه لأن الملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله، أو التي يوجد فيها ما يكرهه الله بيغضه، كالأنصاب، والتماثيل، والصور، ولا تقرب من تلبس بمعصية كالسكران.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(لا يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، ولا كلب، ولا جُنُب).** رواه البخاري.

وفي رواية: **(لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو تمثال).** رواه البخاري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا تصحب الملائكة رُفقةً معهم كلب أو جرس)** وقال صلى الله عليه وسلم: **(ثلاثة لا تقربهم الملائكة:**

السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب). رواه أبو داود.

**ثانياً: الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم:** فهم يتأذون من الرائحة الكريهة، والأقذار، والأوساخ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل الثوم، والبصل، والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم). رواه مسلم.

**ثالثاً: النهي عن البصاق عن اليمين في الصلاة:** نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة؛ لأن المصلي إذا قام يصلي يقف عن يمينه ملك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه، وإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها). رواه البخاري.

**رابعاً: موالة الملائكة كلهم:** فعلى المسلم أن يحب جميع الملائكة، فلا يفرق في ذلك بين ملك وملك؛ لأنهم جميعاً عباد الله عاملون بأمره، تاركون لنهيه، وهم في هذا وحدة واحدة، لا يختلفون ولا يفترون.

وقد زعم اليهود أن لهم أولياء وأعداء من الملائكة، وزعموا أن جبريل



عدو لهم، وميكائيل ولي لهم، فأكذبهم الله تعالى - في مدعاهم - وأخبر أن  
الملائكة لا يختلفون فيما بينهم: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى  
قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا  
لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.

فأخبر سبحانه أن الملائكة كلهم وحدة واحدة فمن عادى واحداً منهم،  
فقد عادى الله وجميع الملائكة.